الوسيط

« في الادب العربي وتاريخه »

تأليف الاستاذين الشيخ احمد الاسكندري والشيخ مصطفى عناني • الطبعة الخامسة (١٣٤٣ هـ ١٩٢٥ م) بمطبعة المعارف بمصر (ص ٣٩٥)

تكرير طبع هذا الكتاب خمس مرات في بضع سنين اكبر دليل على نفاسته وشدة حاجة الطلاب اليه ومؤلفاه من أئمة الادب وخدمة المعارف في مصر واجتماعهما على تأليف هذا الكتاب دليل على روح جديد سري في مصر خصوصاً في التأليف فكثيراً ما رأينا مؤخراً اثنين يجتمعان على وضع مصنف يكون احدهما متشبعاً بالثقافة الفرنسوية والآخر بالانكليزية او الالمانية ولذلك أخذت التآليف والمترجمات تجود كثيراً في وادي النيل •

والكتاب هذا عمل بموجب خطة رسمتها وزارة المعارف المصرية تكلم فيه المؤلفان على أطوار الأدب واللغة منذ عرف تاريخهما الى عصرنا الحاضر بأسلوب رشيق ينم عن تعاطيهما تدريس هذا الفن زمناً حتى تمثلا ما كتباه وهضماه وكل صفحة منه آية في البلاغة وجمال الأسلوب وقد حكما على كل عصر من عصور اللغة حكماً تنشرب به النفوس وتسيغه ، وحليا الكتاب بالهوامش التي تفسر الغامض وتوضح المبهم العويص بحيث لا يحتاج قارئه الى الرجوع الى شيء من كتب الأدب والتاريخ لحل ما ربما يعثر عليه من الشعر والنثر وزاداه رونقاً بصورات البلاد العربية ونموذجات من الخطوط القديمة •

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد وقع في هذا السفر الجليل بضع هفوات يرجى من فضلها اصلاحها في الطبعات القادمة . منها (ص ١٣٣) ان عبدالحميد بن يحيى الكاتب كان احد النقلة من اليونانية والمشهور ان خطه كان يعرف اليونانية اما هو فلم نر في شيء مما اطلعنا عليه من كتب التاريخ والتراجم انه كان ينقل من اليونانية . ومنها (ص ١٩١) ان قرية الحميمة من اعمال عمان والحقيقة من اعمال معان وبين عمان ومعان مائتان وسبعة عشر كيلومتراً والحميمة من ارض الشراة على مقربة من وادي موسى . ومنها (ص ٢٢٠) قول المؤلفين ويعتبرون ان سنة ١٤٣ هي مبدأ النهضة العلمية العربية وقالا في الحاشية : « وهي السنة التي حج فيها المنصور والتقى في المدينة بمالك بن انس وامره بتأليف كتاب الموطأ في الفقه والحديث وعند رجوعه الى الامصار أوعز بنفسه وبولاته الى العلماء بتدوين الكتب في كل فن » . وهذا الكلام لا يصح على إطلاقه لان التدوين حدث في الملة منذ القرن الاول والاولى ان يقال ان المنصور كان مجدد النهضة او معاوناً على تقويتها فان عبيد بن شرية ألف أخبار العرب وحمير في ايام معاوية بن ابي سفيان . وخالد بن يزيد وعمر بن عبد العزيز امرا بنقل العلوم في دمشق على ماهو معروف . ومنها (ص ٢٧٨) قولهما ان ابا العلاء المعري انتفع كثيراً من دار كتب آل عمار امراء طرابلس الشام والصحيح ان ابا العلاء زار في أواخر القرن الرابع خزانة في طرابلس كانت فيها كتب موقوفة وخزانة بني عمار أنشئت حوالى منتصف القرن الخامس . ومنها (ص ٣٢٢) ان الاوربيين طبعوا في أواسط القرن الخامس عشر بالمطابع العربية التي اخترعوها لطبع الكتب العربية الجليلة في ايطاليا وفرنسا والصحيح ان علماء المشرقيات طبعوا اولاً في ايطاليا ثم في هولاندة والمانيا أوائل القرن السابع عشر ولم يعرف ان فرنسا طبعت في القرن الخامس عشر كتباً عربية بل عمدت الى ذلك في القرن الثامن عشر . ومنها ماهو غلط اجتهاد (ص ٣٢٤) ان من أشهر جرائد السوريين التي كان لها جزيل الفضل على نشر العربية وتحبيب القارئين في القراءة جريدة الفلاح لصاحبها سليم حموي فان هذه لا تعد شيئاً في جانب الصحف التي كانت تصدر في مصر بالعربية مثل « مصباح الشرق » التي كانت صحيفة أدب رائع ويعرف ذلك من معارضة اعدادها باعداد الفلاح التي كان يكتبها بعض مجاوري الازهر فيما نظن وفيها من تطويل العبارة والبعد عن مناحي البلغاء ما تشمئز منه نفوس الادباء لاول

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

نظر . ومنها اقتصارها على ذكر بعض من نشأوا في مصر فقط في الكتابة والشعر في العصر الاخير مع ان محيط اللغة العربية لا ينتهي حيث ينتهي أفق مصر فهناك أناس خدموها فأجزلوا خدمتها في العهد الاخير في الشام والعراق وهم احرياء ان يذكروا بكلمة تنويهاً بشأنهم مثل آل الآلوسي في بغداد وآخرهم العلامة محمود شكري ومثل احمد فارس الشدياق صاحب التآليف الممتعة ومثل العلامة الشيخ طاهر الجزائري في دمشق وآل البستاني وآل اليازجي في بيروت وغيرهم ومثل الشيخ محمد بيرم وخيرالدين باشا التونسي في تونس الى عشرات غيرهم من الائمة الذين نفعوا الآداب العربية بعلمهم وتآليفهم وإصلاحهم . وعسى ان لا تغفل الطبعة السادسة من زيادة من كانوا أعلام عصرهم في العلم والتأليف وإرجاع الآداب العربية الى رونقها القديم . ونعيد هنا الثناء على المؤلفين العظيمين ونرجو ان يكثر في الامة العربية أمثالهما ليخرجا لها كتباً ممتعة كهذا الكتاب .

م . ك